

الخطبة المكية

مختبر رمضان

- ١ - فضيلة اغتنام شهر رمضان
- ٢ - استقبال شهر رمضان بين التوفيق والحرمان
- ٣ - نفحة بيان لاستقبال رمضان
- ٤ - الإمساك في رمضان
- ٥ - عذبة الإنسان في استقبال رمضان
- ٦ - استقبال رمضان
- ٧ - الإكلام بمقصود الصيام
- ٨ - فضل ليلة القدر

ألقاها معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرسين بالدراسات الإسلامية
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

النسخة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطاط المبرور
محمد رضا نبي

لِيَايَسِبَكَ الْخَطُ الْمُنِيرُ ①

الخط المنير

مُطَهَّرٌ رَمَضَانِيٌّ

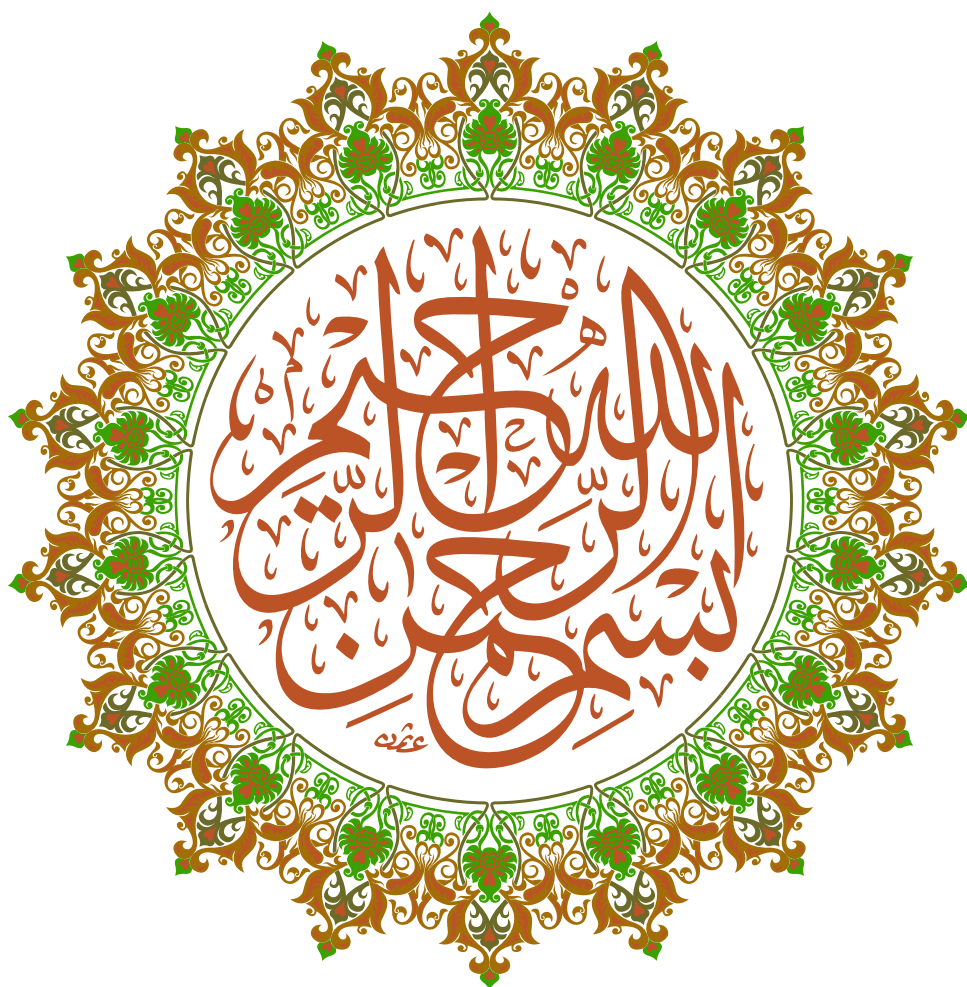
- ١ - فضيلة اغتنام شهر رمضان
- ٢ - استقبال شهر رمضان بين التوفيق والحرام
- ٣ - نفحة بيان لاستقبال رمضان
- ٤ - الإمساك في رمضان
- ٥ - عُدّة الإنسان في استقبال رمضان
- ٦ - استقبال رمضان
- ٧ - الإغلام بمقصد الصيام
- ٨ - فضل ليلة القدر

ألفاها معالي شيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدّرس بالمرّتين الشريفين
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

النسخة الأولى



فضيلة اغتنام

شهر رمضان

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرَّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الحمد لله الذي أكمل شريعة الإسلام، وفرض على عباده فيها الصَّيام، أحمده سبحانه حمداً حمداً، وأشكره توالياً وتترّاً، وأشهد أنه سبحانه هو الحقُّ المبين، وأنَّ محمداً عبده ورسوله الرَّحمة المهداة إلى العالمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَرْضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ بِهَا تَحَقُّقٌ لَهُ عِبَادَتِكُمْ، وَيُظْهَرُ خُضُوعُكُمْ وَمَحَبَّتُكُمْ، وَمِنْ أَفْرَادِ تِلْكَ الْفَرَائِضِ وَجَوَاهِرِ عِقْدِهَا: مَا كَتَبَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّيَامِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فَأَعْلَنَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَنَّ الصَّيَامَ مَكْتُوبٌ فَرْضًا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ فِيهَا تَعْيِينُهُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا بِأَيِّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُعَيِّنًا تَوْقِيتَ الزَّمَانِ الَّذِي فُرِضَ فِيهِ الصَّيَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حُجَّةً فِي إِجْبَابِ صِيَامِ رَمَضَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

وَجُعِلَ صِيَامُهُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»، فَعُدَّ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْعِظَامِ وَمَبَانِيهِ الْجِسَامِ: صِيَامُ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَعَامٍ.

وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ وَلَيَالٍ حَتَّى يُطْلَعَ عَلَيْنَا شَهْرُ رَمَضَانَ، الَّذِي كَتَبَ عَلَيْنَا رَبُّنَا صِيَامَهُ، وَسَنَّ لَنَا رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَهُ.

وإنَّ إِبْلَالَ هَذَا الشَّهْرِ إِبْلَالٌ مُبَارَكٌ، إِذْ فِيهَا تَتَجَارَى بِحَارُ الْمَغْفِرَةِ بِأَمْوَاجِهَا، فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَفِيهِمَا أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَفِيهِمَا أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وإنَّ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ إِخْرَاجٌ لِلْعَبْدِ مِنْ أَصَارِهَا وَأَغْلَالِهَا إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَرَحْمَتِهِ، الَّتِي يَتَبَوَّأُ بِهَا الْعَبْدُ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَلَوْ أَنَّ أَحَدَنَا وُعِدَ بِمَوْعِدٍ تَعَاضَمَ فِي نَفْسِهِ يَكُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَلَيَالٍ؛ لَصَارَتْ نَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةً بِهِ تَائِقَةً إِلَيْهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْوَعْدُ هُوَ مَغْفِرَةٌ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْوَعْدُ بِذَلِكَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَكَيْفَ إِذَا كَانَتِ الْأَعْمَالُ الْمُرَادَةُ مِنَ الْعَبْدِ لِأَجْلِ ذَلِكَ هِيَ أَعْمَالُ مِيسُورَةٍ عَلَى أَحَادِ الْمُسْلِمِينَ، فَمَا هِيَ إِلَّا صِيَامٌ وَقِيَامٌ، وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَاتٌ وَدَقَائِقُ، وَمَا هِيَ

إِلَّا هُنِيهَةً ثُمَّ يَنْقُضِي شَهْرَ رَمَضَانَ.

وإنَّ مِنَ الْغُبْنِ الْمُسْتَبِينَ أَنْ يَفْرُطَ هَذَا الشَّهْرَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَبْدِ بَانْقِضَاءِ أَيَّامِهِ وَلِيَالِيهِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ سَابِقًا فِي بَحَارِ الْمَغْفِرَةِ، رَابِحًا غَنِيمَةً مِنْ غَنَائِمِهَا، وَقَدْ ذُكِرَتْ أَعْمَالُ ثَلَاثَةِ فَاضِلَةٍ، هِيَ صِيَامُ رَمَضَانَ، وَقِيَامُهُ، وَقِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَجُعِلَ الْجَزَاءُ لَهَا جَمِيعًا مَغْفِرَةٌ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَمَنْ أَصَابَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَلَمْ يُجْعَلْ فِي إِصَابَةِ فِي ذَلِكَ قَيْدٌ ثَقِيلٌ، وَلَا شَرْطٌ وَبِيلٌ، وَإِنَّمَا جُعِلَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَمَلُ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَابِ، فَهُوَ إِيمَانٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَامْتِثَالٌ لَهُ، وَهُوَ أَحْتِسَابٌ لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَأَحْدُنَا يَقُومُ رَمَضَانَ إِيمَانًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَامْتِثَالًا لَهُ، وَيَرْجُو أَجْرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَذَلِكَ يَقُومُ رَمَضَانَ إِيمَانًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَامْتِثَالًا لَهُ وَيَرْجُو حِسَابَهُ وَجَزَاءَهُ وَأَجْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَهُوَ أَيْضًا يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَامْتِثَالًا لِعَطَايَاهُ وَيَرْجُو جَزَاءَهُ وَثَوَابَهُ وَأَجْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَإِذَا تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي قَلْبِهِ وَعَمَلِهِ كَانَ الْجَزَاءُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَتُقَالُ الْعَشْرَاتُ، وَتُكَفَّرُ السَّيِّئَاتُ، وَتُمَحَّى الْخَطِيئَاتُ، وَيَرْجِعُ أَحْدُنَا مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَأَيُّ وَعْدٍ أَكْرَمُ مِنْ هَذَا الْوَعْدِ، وَأَيُّ عَطَاءٍ أَجْزَلُ مِنْ هَذَا الْعَطَاءِ، وَأَيُّ هِبَةٍ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ هَذِهِ الْهِبَةِ وَالْمُنْحَةِ الرَّبَّانِيَّةِ.

إِنَّ رِقَابَ الْخَلْقِ تَشْرُتُّ إِذَا وَعَدَهُمْ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ بِعَطِيَّةٍ مِنْ عَطَايَا الدُّنْيَا تَزُولُ وَتَفْنَى، وَتَحُولُ وَلَا تَبْقَى؛ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْوَعْدُ مِنْ مَلِكِ الْمَلُوكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْجَزَاءُ لَا يَزُولُ وَلَا يَفْنَى، بَلْ يَجِدُ الْعَبْدُ مُحَمَدَتَهُ وَغَنِيمَتَهُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَى.

فاغتنموا - رحمكم الله - أبواب الرَّحْمَاتِ، وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَكُمْ مِنْ شَرْعِهِ مِنْ مَوَائِدِ مَغْفِرَةِ الْخَطَايَا، فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور
الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله ربّ العالمين، ربّ السّماوات وربّ الأرض ربّ العرش العظيم، وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أيّها المؤمنون؛ إنّ هذه الأيّام والليالي التي نستقبلها مورد مغفرة ومنبع رحمة، فالموفق من وفقه الله، والمخذول من خذلته قواه، فاستكينوا إلى ربّكم وأنبيوا إليه، وأعدّوا العدة للتّوبة بين يديه، والإقبال على الأعمال الصّالحات في رمضان.

أيّها المؤمنون؛ إنّ الاستقبال الأعظم والاستعداد الأكبر لرمضان يكون بعقد عزائم القلوب على نيّة التّوبة إلى الله سبحانه وتعالى، ومباعدة المعاصي والسيّئات، والاستكثار من الطّاعات والحسنات، فاعقدوا قلوبكم على استقبال شهركم بالتّوبة إلى الله سبحانه وتعالى، والمصارعة إلى الأعمال الصّالحات، فإنّ ذلك هو نعمّ الاستعداد.

وأحذروا - رحمكم الله - من الاستعداد للشّهر بما دأب عليه بعض المسلمين، من استقباله بما يخالف أمر الله عزّ وجلّ، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلّم، من الأفلام الهابطة، والتّمثيلات الخليعة، وغيرها من الأمور الفاسدة التي تنشرها وسائل الإعلام شرقاً وغرباً، فاستعدّوا - رحمكم الله - كما أحبّ لكم ربّكم استقبال شهركم، بالتّوبة إليه، والاستكانة والخضوع بين يديه، وعقد النيّة على التّوبة إليه سبحانه وتعالى، وجمع القلوب على إرادة التّقرب إليه سبحانه وتعالى بمحبّته ومراضيه، فإنّ نيّة العمل الصّالح عمل صالح أيضاً، قال

الإمام أحمدُ لابنه عبد الله: «يا بني؛ أنو الخير ولو لم تعمله فإن نيتك له خير»، فإذا نوى العبد خيراً أُجر عليه خيراً، وكم من أمرٍ رفعت نيته عمله، وكم من أمرٍ خففت نيته عمله.

اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا شهرَ رمضان، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا شهرَ رمضان، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا شهرَ رمضان، وَوَفَّقْنَا فيه للصَّيام والقيام، وَوَفَّقْنَا فيه للصَّيام والقيام، وَوَفَّقْنَا فيه للصَّيام والقيام.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا على فعلِ الخيرات، والاستكثار من الحسنات، وإتيان الطاعات، ومجانبة المعاصي والسيئات.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمان، وزَيِّنْه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وأَجْعَلْنَا من عبادك الرَّاشدين، اللَّهُمَّ آتِ نفوسنا تقواها، وزَكِّها أنتَ خيرُ من زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ آتِ نفوسنا تقواها، وزَكِّها أنتَ خيرُ من زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهدى والتقى، والعفاف والغنى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهدى والتقى، والعفاف والغنى، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ المَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ المَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ المَدِينِينَ، وَأَطْلِقْ أَسْرَى المَسْلُومِينَ، وَأَشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى المَسْلُومِينَ، اللَّهُمَّ آمِنِ المَسْلُومِينَ فِي دُورِهِم، اللَّهُمَّ آمِنِ المَسْلُومِينَ فِي دُورِهِم، اللَّهُمَّ آمِنِ المَسْلُومِينَ فِي دُورِهِم، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَهُمْ وَوَلَاةَ أُمُورِهِم، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الأَشْرَارِ، وَكِيدِ الفُجَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



الخطبة الثانية

استقبال شهر رمضان

بين التوفيق والحرمان

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِ مِائَةِ وَالْأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرَّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله، وأحسنُ الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المؤمنون؛ إنَّكم تستقبلون بعد أيامٍ شهرَ رمضان، الَّذي أنزل الله عزَّ وجلَّ فيه القرآن، وفرض علينا فيه الصَّيام؛ قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٦].

شهرٌ فيه تُفتح أبواب الجنة، وتُغلق أبواب النار، وتُصفَد الشياطين، ويُنادي مُنادٍ: يا فاعل الخير أقبل، ويا فاعل الشر أقصر.

إنَّ قدومَ شهر رمضان يستحقُّ منا وفادتهُ بأنَّه أَسْتَقْبَالٌ، ومدار ما يحصل به الانتفاع في أَسْتَقْبَالِهِ أَرْبَعَةُ أَصُولٍ:

أَوَّلُهَا: الدُّعَاءُ قَبْلَهُ، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

ومدار الدُّعَاءِ النَّافِعِ فِي أَسْتَقْبَالِ رَمَضَانَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: دعاءُ العبدِ رَبَّهُ أَنْ يُبَغِّلَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، فيدعو الله عَزَّوَجَلَّ: (اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ).
وِثَانِيهَا: دعاءُ العبدِ رَبَّهُ أَنْ يُوَفِّقَهُ فِيهِ لِمَصَالِحِ الْأَعْمَالِ، فيدعو رَبَّهُ: (اللَّهُمَّ أَعِنَّا فِيهِ عَلَى الصَّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَمَا تُحِبُّ مِنْ سَالِفِ الْأَعْمَالِ).

وِثَالِثُهَا: دعاءُ العبدِ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِيهِ مِنَ الْمُتَقَبِّلِينَ، وَأَنْ يَخْتِمَ لَهُ بِالْعَتَقِ مِنَ النَّيرَانِ، فيدعو رَبَّهُ قَائِلًا: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمُتَقَبِّلِينَ، وَأَخْتِمْ لَنَا بِالْعَتَقِ مِنَ النَّيرَانِ).

وَالْأَصْلُ الثَّانِي: أَسْتَقْبَالُ رَمَضَانَ بِالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، بِأَنْ يُجْمَعَ الْعَبْدُ قَلْبَهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِي رَمَضَانَ الصَّالِحَاتِ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات]، وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، وكان الإمام أحمدُ يقول لابنه عبد الله: «يا عبد الله؛ ائْتِ الْخَيْرَ، فَإِنَّكَ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهُ فَنِيَّةُ الْخَيْرِ لَكَ عَمَلٌ».

وَالنِّيَّةُ النَّافِعَةُ فِي أَسْتَقْبَالِ رَمَضَانَ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: نِيَّةٌ مُجْمَلَةٌ؛ بِأَنْ يَنْوِيَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ.

والأخرى: نِيَّةٌ مُفَصَّلَةٌ؛ بأن ينوي العبد فيه أنواعاً يُعَيِّنُهَا بقلبه؛ من صيامٍ، وقيامٍ، وقراءةٍ قرآنٍ، وصدقةٍ وإحسانٍ.

والأصل الثالث: أن يُهَيِّئَ العبدُ نفسه بتبصيرها بأن منفعة العمل فيه صالحاً هي لنفسه، فينبغي عليه أن يغتنم ما وسَّعَ الله عَزَّوَجَلَّ فيه وفسَّحَ من أجله، وما أبقى له من قوَّته في الأعمال الصالحة، يُحرِّكه إلى ذَلِكَ قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦]، وقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، وقوله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ ۝١ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۖ﴾ [الشمس]، وقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَأَتَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ﴾ [يونس: ١٠٨].

وأعلموا - رحمكم الله - أن العبد إذا عقدَ عزمه على ذَلِكَ مُعَرِّفًا نفسه بأن الخير لنفسه، وإذا أكتسب شراً فعليها؛ بعثه ذَلِكَ إلى اغتنام أوقات رمضان بما يُقَرِّبه إلى الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، وكانت تلك النية سداً منيعاً يحوطه من السيئات.

والأصل الرابع: أن يُهَيِّئَ نفسه بمعرفة أحكام الصَّيام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥]؛ أي: لا أحد أحسنُ ديناً ممَّنْ أسلم وجهه لله مُخْلِصاً وكان مُحْسِناً في دينه.

والإحسان في الدين يكون بالسُّلوك فيه وفق سنَّة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقادم إلى رمضان يحتاج إلى تعريف نفسه بأحكام الشرع في رمضان، فيتعلَّم ما يتعلَّق فيه بأحكام الصَّيام وغيرها، حتَّى إذا عمل كان عمله صواباً، فإنَّ العبد يجب عليه أن يُقدِّم بين يدي ما يجب عليه من العمل العلم الذي يتعلَّق بِذَلِكَ العمل، فَمَنْ وجب عليه صيام رمضان، وجبَ عليه أن يتعلَّم ما يتعلَّق به من الأحكام.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور
الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، رب السماوات ورب الأرض رب العرش العظيم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون؛ إن شهر رمضان موسم كريم للفوز بمغفرة الغفور الرحيم، إذ أَرَصَدَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ أَبْوَاباً عَظِيمَةً مِنَ الْمَغْفِرَةِ أَخْبَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فالموفق من وفقه الله عَزَّوَجَلَّ إِلَى إِصَابَةِ سَهْمٍ مِنْ هَذِهِ الْبُحُورِ الْمُتَلَاطِمَةِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ، وَالْمَحْرُومُ مِنْ حَرَمِ نَفْسِهِ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ الَّتِي أَسْرَعَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَنَا، فَاعْتَنِمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فُسْحَةَ أَعْمَارِكُمْ، وَقُوَّةَ أَبْدَانِكُمْ، وَاجْتَهِدُوا فِي أَسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ بِعَقْدِ النِّيَّةِ فِيهِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِزْدِيَادِ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَحَازِرُوا أَنْفُسَكُمْ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا فِيهِ عَلَى الصَّيَامِ

وَالْقِيَامِ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا فِيهِ عَلَى الصَّيَامِ وَالْقِيَامِ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا فِيهِ عَلَى الصَّيَامِ وَالْقِيَامِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَقَبِّلِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَقَبِّلِينَ، اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَقَبِّلِينَ.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكُرِّهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ،
وَأَجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ،
وَأَطْلِقْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَشْفِ مَرَضَنَا وَمَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



نفحة بيان

لاستقبال رمضان

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرَّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ فُسْحَةَ الْأَجَالِ تَسْتَدْعِي إِحْسَانَ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ فَسَحَ فِي آجَالِنَا، فَعِشْنَا مِنَ الْعُمُرِ مَا لَمْ يَعِشْ غَيْرُنَا، فَمَا مَنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ أَقْرَانِهِ فِي قَرَابَتِهِ أَوْ أَصْدِقَائِهِ أَوْ جِيرَانِهِ أَحَدًا كَانَ سَمِيًّا لَهُ فِي عُمُرِهِ فَمَاتَ قَبْلَكَ وَبَقِيَ بَعْدَهُ، وَإِنْ تَخَلَّفَكَ بَعْدَهُ يَسْتَدْعِي أَنْ تُحَسِّنَ عَمَلَكَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنَّكَ صَائِرٌ إِلَى مَا صَارَ

إليه.

ويتأكد إحسان الأعمال، وأهتبال فُسحة الآجال في أغتنام الأوقات الفاضلة من مواسم الرِّحَمَاتِ والنَّفَحَاتِ والبركات التي يُنعم بها ربُّ الأرض والسَّمَاوَاتِ، فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يفتح لعباده أبوابًا من الخير طمعًا في وصولهم إلى مرضاته سبحانه بإحسان أعمالهم، والتَّوْبَةِ إلى مولاهم، والاستكثار من الخيرات، والازدياد من الطَّاعاتِ، والمسابقة في الحسناتِ، والتَّخَلِّي من السيِّئات.

وما هي إِلَّا أيامٌ قليلاتٌ، ويَهْلُ هلالُ شهرِ رمضانَ، ولربُّما كان هذا الشهر عند أكثرنا ليس هو رمضانَ الأوَّلَ في حياته، وربَّما قدَّم بعضنا صيامَ عشرةِ رمضانات أو أقلَّ من ذلك أو أكثر، ولكنَّه ربَّما يكون رمضانُ الأخيرُ في حياتنا، فإنَّ تبليغنا شهرَ رمضانَ هذه السَّنة لا يستلزم أن نبلِّغه السَّنة القادمة، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفتحُ لنا فيه أبوابًا عظيمةً للمغفرة، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

كم هي الخطيئاتُ والسيِّئاتُ التي قد تَلَطَّخْنَا بها في الأيامِ والليالي الفاتتاتِ، وهذا مُغْتَسِلٌ باردٌ وشرابٌ، وبابٌ للخيرات مفتوحٌ، وسوقٌ للرِّحَمَاتِ رائجٌ، فاهتبلوا فُسحةَ أعماركم بعقد عزائمكم على استقبالِ رمضانَ بإحسانِ الأعمالِ، فإنَّ أَسْتِقْبَالَ رمضانَ بجمعِ الطَّعامِ، والازدياد من الحُطَامِ، وانتظار المسلسلات = بوارٌ أيُّ بوارٍ، فهي عِيشَةُ الحيوانِ الَّذي يُشاركنا فيها، ولا نرتفع إلى الآدمية السَّامية، والإنسانية العالية، والمحمَّدية الصَّادقة، والإسلامية التَّامة، إِلَّا بِأَنْ نُدْرِكَ أَنَّ الله عَزَّوَجَلَّ جعلَ شهرَ رمضانَ لتتوب إلى الله، ونرجع إلى

الله، ونتطهّر من ذنوبنا، ونستكثر من حسناتنا، فنسأله سبحانه أن يمدّ في أعمارنا فيبلغنا جميعاً شهر رمضان.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الحمد لله ربّ العالمين، ربّ السَّمَاوَاتِ وَرَبّ الْأَرْضِ رَبّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةُ الْمَلَّةِ وَالِدِّينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَرَحْمَتُهُ الْمُهْدَاةُ لِلْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَعَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ خَيْرَ مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ رَمَضَانُ أَنْ نَعْقِدَ عَزَائِمَنَا، وَنُحَسِّنَ نِيَّاتِنَا، بِأَنْ نَعْمُرَ شَهْرَنَا بِالطَّاعَاتِ الْمُقَرَّبَةِ لَنَا إِلَى رَبِّنَا مِنْ صِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَقِرَاءَةِ قُرْآنٍ، وَصَدَقَةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، فَاعْقِدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَزَائِمَ قُلُوبِكُمْ عَلَى أَسْتِقْبَالِ شَهْرِكُمْ بِهَذِهِ الْمَقَامَاتِ الْعَظِيمَةِ السَّامِيَةِ، فَإِنَّ نِيَّةَ الْخَيْرِ خَيْرٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْعَمَلِ عَزْمٌ، فَاجْتَهِدُوا فِي مَلَأِ قُلُوبِكُمْ بِاسْتِحْضَارِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ فِي أَسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا لَكُمْ إِذَا هَلَّ هَلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ، بِأَنْ تَبَادِرُوا إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِيهِ، فَإِنَّ الْأَيَّامَ خَزَائِنُ الْأَعْمَالِ، وَإِنَّ أَعْمَارَنَا أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَنْقَضَتْ أَعْمَارُنَا وَلَيْسَ لَنَا مِنْهَا إِلَّا مَا يَكُونُ فِي خَزَائِنِ أَعْمَالِنَا، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَبْنِ أَدَمَ؛ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَإِذَا ذَهَبَ مِنْكَ يَوْمٌ ذَهَبَ مِنْكَ بَعْضُكَ، حَتَّى تَذْهَبَ كُلُّكَ»، فَأَنْتَ تَعِيشُ يَوْمًا فَآخِرَ، ثُمَّ ثَالِثًا فَارْبَعًا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَمُوتُ، وَلَا تَجِدُ حِينَئِذٍ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ فِي خَزِينَتِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَمَّنْ يَصُومُهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَاجْعَلْنَا مَمَّنْ يَقُومُهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَاجْعَلْنَا مَمَّنْ يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا

وَأَحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكُرِّهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ،
وَأَجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً، اللَّهُمَّ أَحْيِنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَأَمِتْنَا عَلَى خَيْرِ
حَالٍ، وَأَقْلِبْنَا جَمِيعًا إِلَى خَيْرِ الْمَالِ.

اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِكُلِّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِكُلِّ مَنْ لَهُ
حَقٌّ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِكُلِّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ،
وَأَطْلِقْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ، وَكِيدِ الْفُجَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ،
وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



الإسك في رمضان

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرَّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا تَحَصَّلُونَ بِهِ تَقَوَاهُ.

أَلَا وَإِنَّ مِمَّا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وأخبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ أَحَدُ مَبَانِي الْإِسْلَامِ، وَأَرْكَانِهِ الْعِظَامُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، حَتَّى ذَكَرَ مِنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَصَوْمَ رَمَضَانَ».

وإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الصَّيَامَ لِيَحْبِسَنَا عَلَى الشَّهَوَاتِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ أَمْرٌ أَعْظَمُ، وَهُوَ تَحْصِيلُ التَّقْوَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فَإِنَّ الذَّخِيرَةَ الْعُظْمَى وَالْغَنِيمَةَ الْكُبْرَى الَّتِي تُجْنَى مِنَ الصَّيَامِ أَنْ يَعُودَ الْعَبْدُ إِلَى مَوْلَاهُ، فَيُتَوَّبَ إِلَى رُشْدِهِ، وَيَتَّقِيَ رَبَّهُ مُمَثَّلًا خُطَابَ شَرَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وإِنَّ جَمَاعَ الصَّوْمِ يَرْجِعُ إِلَى إِمْسَاكِ أَحَدُنَا عَنْ أَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنِ:

أحدهما: عَمَّا يَنْقُصُ صِيَامَهُ وَلَا يَنْقُضُهُ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»، فَإِذَا لَمْ يُمْسِكِ الْمَرْءُ عَنْ قَوْلِ الْبَاطِلِ وَعَمَلِهِ، وَلَا عَنْ تَرْكِ الْجَهْلِ - وَهُوَ عَدَمُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ -؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَفْطِمَ أَحَدُنَا نَفْسَهُ عَمَّا أَلْفَتَهُ مِنْ مَأْكَلٍ أَوْ مَشْرَبٍ، وَمَدَارَ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى فِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ، فَإِنَّهَا الْمُرَادُ الْأَعْظَمُ مِنَّا فِي تَحْصِيلِ التَّقْوَى فِي الصَّيَامِ، فَإِذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ هَذَا الْمُرَادُ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ أَحَدُنَا طَعَامَهُ أَوْ شَرَابَهُ.

وَأَمَّا الْآخَرُ: وَهُوَ الْإِمْسَاكُ عَمَّا يَنْقُصُ الصَّيَامَ مِنَ الْمَفْطَرَّاتِ الْمَفْسِدَةِ لَهُ، وَجَمَاعُهَا يَرْجِعُ

إِلَى أُمُورٍ:

أحدها: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ، وَكَذَا مَا فِي مَعْنَاهُمَا مِنَ الْإِبْرِ الْمَغْذِيَّةِ الَّتِي تُقَوِّي الْبَدَنَ فَتُغْنِيهِ

عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

ومنها: إتيان الرجل أهله، ومثله كذَلِكَ إنزال المني بضم أو تقبيل أو نحوهما، فإنه يجري مجرى إتيان الرجل أهله.

ومنها كذَلِكَ: الحجامه بإخراج الدَّم على النحو المعروف عند أصحابها.
ومنها: التَّقْيُّؤُ عَمْدًا؛ بأن يَقْصِدَ إلى إخراج ما في جوفه بإدخال أصبعه أو غيره، فإن كان ذَلِكَ غلبَةً عليه لا أختيار له فإنه حينئذٍ لا يَقْدَحُ في صيامه.
وكذَلِكَ: الحيض والنفاس للمرأة، فإنَّهما يُفسدان صيامها.

فهؤلاء الأمور المذكورة ممَّا يرجع إلى الإمساك عمَّا ينقُصُ الصَّيام أو ينقضه فيفسده هي من جملة ما يُطَلَبُ مِنَّا في الصَّيام؛ لتحقيق الغاية العظمى منه وهي تقوى الله سُبحانه وتعالى، بأن يُقَرِّبَنَا الله عَزَّوَجَلَّ إليه من محبوباته ومراضيه، فإنَّ الأصل في المأمورات فعل، وأمَّا صيام رمضان فإنه فعلٌ في صورة التَّرك؛ إذ يترك المرء طعامه وشرابه وشهوته لأجل الله سُبحانه وتعالى.

ولمَّا كان الأمر كذَلِكَ كان الجزاء عظيمًا؛ قال الله سُبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا؛ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ لِأَجْلِي».

وقوله سبحانه: «إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»؛ أي هو عملٌ يُريد به الصَّائم في ترك مألوفاته جَعَلَ التَّرك تقربًا إلى الله سُبحانه وتعالى، يحمله على ذَلِكَ إرادة القربات إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ولمَّا كان الأمر منه كذَلِكَ كان الجزاء من الله عظيمًا، فإنَّ الله قال: «وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، ومن أحيَل على مليٍّ فقد عَظُم جزاؤه، فطوبى للصَّائمين الَّذِينَ عَظَّمَ اللهُ أَجورهم، ووفَّرَ جزاءهم.

فاستقبلوا شهر صيامكم بنفحات ربّانيّة، ومنح إلهيّة، ولا يفوتكمُ الشَّهر ولم تصيبوا منه
ذخيرةً تجدون حُسنَ عاقبتها في الدُّنيا والآخرة.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور
الرَّحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله ربّ العالمين، ربّ السّماوات وربّ الأرض ربّ العرش العظيم، وأشهد ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إفراداً له وتوحيداً، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً مزيداً.

أمّا بعد:

ما هي إلاّ أيّام قليلة ثمّ يطلّع هلال شهر رمضان، ويُقبل عليكم شهرٌ عظيمٌ، تُفتح أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وتُصفّد الشّياطين، ويُنادي مُنادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشرّ أقصر، فاغتنموا فيه طاعةً مُقربةً، وحاذروا منه معصيةً مُبعدةً.

وأجتهدوا - رحمكم الله -، فإنّ أحدنا إذا نُفّس في أجله فأدرك شهر رمضان في هذه السّنة، فإنّه لا يدري لعله لا يُدرك شهر رمضان في السّنة القادمة.

اللّهمّ بلّغنا شهر رمضان، اللّهمّ بلّغنا شهر رمضان، اللّهمّ بلّغنا شهر رمضان، اللّهمّ أرزقنا فيه العون على الطّاعات، والمباعدة للمعاصي والسّيئات، اللّهمّ أجعلنا ممّن يصومه إيماناً واحتساباً، وأجعلنا ممّن يقوم ليلة القدر إيماناً واحتساباً.

اللّهمّ آت نفوسنا تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليّها ومولاها.

اللّهمّ إنّنا نسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكُرِّهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ،
وَأَجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ أَحِينَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً، اللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَأَمِتْنَا عَلَى خَيْرِ
حَالٍ، وَأَقْلُبْنَا جَمِيعًا إِلَى خَيْرِ الْمَالِ.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



الخطبة الخامسة

عدة الإنسان

في استقبال رمضان

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالمُسْتَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۖ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله، وأحسنُ الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرُّ الأمور مُحدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المؤمنون؛ اتَّقُوا رَبَّكُم تَكُونُوا مِنَ الْمَفْلُحِينَ، ثُمَّ أَعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ مِنْ خَيْرِ مَا تُسْتَقْبَلُ بِهِ الْأَعْمَالُ، وَتُدْرِكُ بِهِ النَّفْسُ بُغْيَةَ الْأَمَالِ: إِعْدَادُهَا بِمَا عَظُمَ مِمَّا يَشْغُلُهَا وَيُهِمُّهَا، فَإِنَّ مِنْ أَسْتَعَدَّ لشيءٍ قَدْرَ عَلَيْهِ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهُ عَجَزَ عَنْهُ.

أَلَا وَإِنَّا نَسْتَقْبِلُ بَعْدَ أَيَّامِ قَلِيلٍ مَوْسِمًا كَرِيمًا، وَشَهْرًا عَظِيمًا، هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ.

إِنَّ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ تُشْغَلَ بِهِ النُّفُوسُ: الاستعداد لاستقبال رمضان، أَسْتَعْدَادًا تَقْوَى بِهِ النَّفْسُ عَلَى مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ فِي رَمَضَانَ، وَمَدَارَ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَصُولٌ:

أحدها: توبة العبد إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَإِنَّ مَرَاتِعَ الْخَيْرِ وَمَرَابِعَ الْاِمْتِنَانِ الْإِلَهِيِّ تُسْتَقْبَلُ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الذُّنُوبِ، وَالْعَزْمِ عَلَى الْخَيْرَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور].

فَحَقِيقُ بِنَا أَنْ نَعْقِدَ عِزَائِمَنَا عَلَى التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لِيُوَافِقَ قُدُومَ هَذَا الشَّهْرِ تَوْبَتَنَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَإِنَّ أَسْتِقْبَالَ رَمَضَانَ وَأَنْتَ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلُ لَكَ قُوَّةً قَلْبِيَّةً تَقْدِرُ بِهَا عَلَى إِتْيَانِ الْخَيْرَاتِ، وَالِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَمُبَاعَدَةِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ.

وثانيها: عقدُ نِيَّةِ الْقَلْبِ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، فَإِنَّ نِيَّةَ الْخَيْرِ خَيْرٌ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

فَإِذَا نَوَى الْعَبْدُ فِعْلَ الْخَيْرِ قَوَّيَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ وُجُودِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَعْقِدَ نِيَّاتِنَا عَلَى إِرَادَةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَحَابِّهِ وَمَرَاذِيهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ النَّفْسَ لَوْ كَسَلَتْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَدْرَكَتْ مِنَ الْخَيْرِ بِتِلْكَ النِّيَّةِ مَا يَفُوتُ عِنْدَ عَدَمِ عَقْدِهَا، فَاعْقِدُوا عِزَائِمَ قُلُوبِكُمْ عَلَى نِيَّةِ عَمَلِ الْخَيْرِ فِي رَمَضَانَ.

وثالثها: الإعداد بالأعمال التي خُصَّ بها رَمَضَانُ؛ وَأَعْظَمُهَا: الصَّيَامُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَقَدْ كَانَ هَذَا هَدْيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَمَدَارُ أَعْمَالِهِمْ فِي شَعْبَانَ دَائِرٌ بَيْنَ الصَّيَامِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَعْبَانَ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَرْوِضِ النَّفْسِ عَلَى مَا تَسْتَقْبَلُهُ مِنْ صِيَامِ الْفَرَضِ فِي رَمَضَانَ.

وكان السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ يُقْبَلُونَ على مصاحفهم في شعبان؛ إعدادًا للاستكثار من القراءة في رمضان، الذي هو شهر القرآن.

فاعقدوا عزائم قلوبكم على هذه الأصول الثلاثة، يَكُنْ هذا أعظمَ أَسْتِقْبَالٍ تستقبلون به شهر رمضان، حتَّى إذا دخل عليكم أصبتم فيه خيرًا كثيرًا.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً حمداً، والشُّكر له توالياً وتترا، وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له،
وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

أيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ الاسْتِقْبَالَ لَرَمَضَانَ مِمَّا أُمِرَ بِهِ شَرْعًا، يَدُورُ عَلَى تَوْبَتِنَا إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعَقْدِ عَزَائِمِنَا عَلَى نِيَّاتِ الْخَيْرِ فِيهِ، وَالصَّيَامِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي شَعْبَانٍ، فَإِنَّ
هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ هُنَّ خَيْرٌ مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ رَمَضَانٌ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ إِمَّا شَيْءٌ مُبَاحٌ يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ
الاسْتِغْنَاءَ عَنْهُ، أَوْ تَكُونُ حَالُهُ فِيهِ كَحَالِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ، وَذَلِكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ
بَأَمْرِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ؛ كَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَتَابِعُونَ إِلَى رَصْدِ
الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ الْمَسْلَسَلَاتِ الْمُنْكَرَةِ أَوْ غَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ، فَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَقْبِلُ رَمَضَانَ
بِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَقْبِلُهُ بِمَا لَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، فَالْأَوَّلُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِأَعْظَمِ
الْخَيْرِ فِي رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ مَنْ أَعَدَّ نَفْسَهُ لاسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ قَدِرَ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يُعِدِّ
نَفْسَهُ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، فَأَعِدُّوا نَفُوسَكُمْ بِالتَّوْبَةِ إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتَقْوِيَةِ قُلُوبِكُمْ عَلَى نِيَّةِ

فَعَلِ الْخَيْرَ وَإِتْيَانَهُ، مَعَ الصَّيَامِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي شَعْبَانَ، تَكُونُوا عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ بِإِذْنِ اللَّهِ
تُرْجَى فِي رَمَضَانَ.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ
بَارِكْ لَنَا فِي شَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ،
وَأَشْفِ مَرَضَنَا وَمَرَضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ عَمُودُ الدِّينِ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



استقبال رمضان

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۖ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَعَادِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَأَغْتَنِمُوا مَا تَسْتَقْبِلُونَ مِنْ أَيَّامِكُمْ، فَهَا هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ جَاءَ مُكْرَمًا، وَوَفَدَ مُعَظَّمًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيُصِمَّهُ ﴿البقرة: ١٨٦﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»، وذكر مِنْهُنَّ: «صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ»، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أنعم علينا بشهر رمضان، وجعله شهر الصيام والقيام والقرآن، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له معبودًا حقًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صدقًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ عمودَ أعمالكم في شهر رمضان: صيامُ نهاره، وقيامُ ليله، وقراءة القرآن، والإكثار من الصّدقات، وأكدّها إطعام الطّعام، وأعظمه تفتير الصّوّم، فعلى هذه الأعمال الأربعة - الصّيام والقيام وقراءة القرآن والصّدقة - تدور رَحَى أعظم الأعمال في رمضان، فاعتنموا ما بَلَّغَكُمُ اللهُ إِيَّاهُ من فُسحة أعماركم، وقوّة أبدانكم، في الإقبال على الخيرات في رمضان، والاستكثار للحسنات، فإنَّ لكلِّ شيءٍ سُوقًا، وإنَّ سوقَ الآخرة رمضان، وإنَّ من هُيِّئَ له أن يدخل السُّوقَ ليربح ثمَّ أنصرف عنه فهو من أعظم الخاسرين، وإنَّ الخسارة التي لا ربحَ بعدها هي خسارة العبدِ مغفرةَ اللهِ ورحمته، فاجتهدوا وأبلغوا في أنفسكم أن تستكثروا من الأعمال الصّالحة، وحاذروا نَوَابِ إبليس من شياطين الإنس الذين يفتنون النَّاسَ بأنواع الشُّبهات والشّهوات التي يَبْثُونُها في رمضان، فإنَّ تكفّلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقييد شياطين الجنِّ تخفيفًا لنا، فقد عَظُمَ البلاءُ بشياطين الإنس، فاحترسوا من الشُّرور في رمضان، فإنَّ السيِّئة في الزّمان الفاضل الشّريف أعظم من السيِّئة في غيره، وإنَّ اللهَ لَمَّا نَفَسَ لكم في أعماركم وقوَى أبدانكم

يُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا لَهُ، لَا أَنْ تَسْتَكْثِرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَإِنَّ مِنْ سَوْءِ حَالِ الْعَبْدِ أَنْ يُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيُقَابِلُ إِنْعَامَ اللَّهِ بِالْإِسَاءَةِ.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكُرِّهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَمَّنْ يَصُومُهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَاجْعَلْنَا مَمَّنْ يَقُومُهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَاجْعَلْنَا مَمَّنْ يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا فِيهِ لَاتِيَانِ الْحَسَنَاتِ، وَلِلْإِسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ.

اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً، اللَّهُمَّ أَحْيِنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَأَمِتْنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَأَقْلُبْنَا جَمِيعًا إِلَى خَيْرِ الْمَالِ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ وَنَفْسَ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَأَشْفِ مَرَضَنَا وَمَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ عَمُودُ الدِّينِ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



الإعلام

بمقصود الصيام

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّادِقِ بِالمُسْتَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا للإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَرْضَ عَلَيْكُمْ صِيَامَ شَهْرِكُمْ، وَجَعَلَهُ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ دِينِكُمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وَالْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ مِنْ صِيَامِهِ هُوَ تَحْصِيلُ التَّقْوَى، بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ وَتُجَانِبِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ [البقرة].

فليس المقصود فَطْمُ المرءِ عَمَّا أَلْفَهُ من طعامٍ وشرابٍ ونحوهما، بل المقصود الأعظم وراءَ ذَلِكَ هو الوصول إلى تقوى الله، بالاستكثار من الطاعات، والتَّقْلُّل من المعاصي والسَّيِّئَات، والتَّنْزُهُ عنها، فإذا وقع الصَّائِم في خلاف ذَلِكَ فلا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ من صِيَامِهِ في إدراك المقصود الأعظم، وهو التَّقْوَى، فإذا كان يصوم عن الطَّعام والشراب ولكنَّه لا يصوم عن الحرام، فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

فينبغي أن يتحرَّى المرء حفظَ صِيَامِهِ بحفظه من المعاصي والسَّيِّئَات، وأن يُنْزِهَ رُوحَهُ بأنواع الطَّاعات المُقَرَّبَةِ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي قُدِّرَتْ لَنَا في رمضان بالصَّيام والقيام، وقراءة القرآن، والصَّدَقَةِ والإنفاق، والعُمَرَةِ في رمضان.

فأنواع الطَّاعات المفروضة والمسنونة في رمضان يُراد منها: المعونة على تحصيل مقصود الشَّرْع من الصَّيام، وهو أن يكون العبدُ من المتَّقِينَ.

فتحرَّروا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ في صِيَامِكُمْ أَنْ تُرْقُوا أَنْفُسَكُمْ إلى مرتبةِ التَّقْوَى؛ لِتُحَرِّزُوا الغَايَةَ الْعُظْمَى من فرض الصَّيام عليكم، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْرُضْهُ عَلَيْنَا مُعَذِّبًا لَنَا بِفَطْمِنَا عَنْ مَأْلُوفِنَا من طعامٍ وشرابٍ؛ كَلَّا، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ مِنْهُ أَنْ تَتَرَقَّى الْأَرْوَاحُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَتَزْكُو بِتَقْوَاهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَحْفَظُوا غَايَةَ الصَّيَامِ فِي صِيَامِكُمْ.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية

الحمد لله ربّ العالمين، ربّ السّماوات وربّ الأرض ربّ العرش العظيم، وأشهد أنّ
إلهًا إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله.

اللّهم صلّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد؛ كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك
حميدٌ مجيدٌ، اللّهم بارك على محمّدٍ وعلى آل محمّد؛ كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم،
إنّك حميدٌ مجيدٌ.

أمّا بعد:

أيّها المؤمنون؛ إنّ ممّا يدعو العبدَ للمحافظة على صيامه ما اختصّ به من الأجر
والثّواب، قال الله تعالى: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا؛ إِلَّا الصَّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا
أَجْزِي بِهِ».

فإذا عرف العبد عظم ثواب الصّيام، وأنّ الله تكفّل به، والمُتَكَفَّلُ به عظيمٌ كريمٌ؛ دعاه
ذَلِكَ إلى المحافظة على صيامه؛ لينال من الله الأجر الأعظم، وإذا كان هَذَا شهرًا واحدًا في
السّنة قد يشهده أحدنا في سنةٍ ولا يشهده في سنةٍ أخرى، أو يشهده ولا يكون قادرًا على
صيامه؛ علّم العبد عظم النّعمة الّتي أوصلها إليه بأن جعله ممّن يُدرك رمضان هَذِهِ السّنة،
فحافظوا أيّها المؤمنون على صيامكم، فإنّه ركنٌ من أركان دينكم، ويقوّي عزائمكم في
المحافظة عليه عِظَمُ الأجر والثّواب من الله.

اللّهم أتمّ لنا صيامنا في صحّةٍ وعافيةٍ، اللّهم أتمّ لنا صيامنا في صحّةٍ وعافيةٍ، اللّهم

أَجْعَلْنَا مَمَّنْ يَصُومُ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَأَجْعَلْنَا مَمَّنْ يَقُومُهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَأَجْعَلْنَا مَمَّنْ يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا، فَأَعِنَّا فِيهِ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَإِتْيَانِ الْحَسَنَاتِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ، اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى.
اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ،
وَأَشْفِ مَرَضَنَا وَمَرَضَانَا وَامْرَضِي الْمُسْلِمِينَ.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ



فضل ليلة القدر

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلْفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالمُسْتَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المؤمنون؛ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، وأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ معَ الْمُتَّقِينَ، وَأَنَّ مِنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ.

ثمَّ أَعْلَمُوا - رحمكم الله - أَنَّكُمْ صِرْتُمْ إِلَى الْعَشْرِ الْوَاحِدِ مِنْ رَمَضَانَ، الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ شَهْرِكُمْ مَقَامًا، وَأَرْفَعُهُ رُتْبَةً، فَهِيَ حَقِيقَةٌ بِالتَّعْظِيمِ؛ لَاشْتِمَالِهَا عَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ٢ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ٤ ﴿[الدخان]﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ١ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ٢ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ٣ ﴿[القدر]﴾.

وقد عظم الله عز وجل ليلة القدر تعظيماً، وكرمها تكريماً، وأخفاها علينا بجعلها في العشرِ الأخيرِ من رمضان؛ لنزداد من العمل الصالح فيها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها أجهاداً لا يجتهد في سائر الشهر، فكان إذا دخلت العشرُ الأخيرُ من رمضان قام ليلة، وأيقظ أهله، وشدّ منزره، إقبالاً على العبادة وأشتغلاً بها.

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن عظم العبادة فيها، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، فالعملُ المأمورُ به في ليلة القدر الاجتهادُ في قيام الليل بالصلاة فيه، وما أنظم في ذلك من الأعمال؛ كقراءة القرآن والدُّعاء، فمن أصاب ليلة القدر وكان قيامه إيماناً واحتساباً - أي تصديقاً بها واحتساباً للأجر والثواب عليها عند الله - غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه.

فيا له من عملٍ عظيمٍ وجزاءٍ كريمٍ تكون الحال فيه ثواباً كما أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؛ أي أعظمُ من العمل والجزاء والثواب في أكثر من ثمانين سنة.

فاجتهدوا أيها المؤمنون كما أمركم ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأقتدوا بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم بالإقبال على الأعمال الصالحة في رمضان، فإن من يُدرك رمضان اليوم لا يعلم أيدركه في سنة قادمة أم لا، فإذا آتاك الله سعةً من وقته، وقوةً في بدنك، فأعمل نفسك جهداً في إصلاح حالك، بالاستكثار من العبادة؛ رجاء أن تُصيب ليلة القدر، فيغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور
الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً حمداً، والشُّكْرُ له تواليًا وتترا، وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له معبودًا حقًّا، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله عبدًا وصدقًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

أيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ، وَإِنَّ الْمَرْغَبَ فِيهِ شَرْعًا هُوَ الْجَاهِدُ فِي الْعَشْرِ كُلِّهَا، فَمَنْ الْغَبَنَ أَنْ يَجْتَهِدَ الْمَرْءُ فِي لَيْلَةٍ أَوْ لَيْتَيْنِ، ثُمَّ يَتْرُكُ الْجَاهِدَ فِي بَقِيَّةِ تِلْكَ اللَّيَالِي، فَإِنَّهُ لَمَّا خُفِّيتَ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهَا، كَانَ فِي ذَلِكَ تَكْثِيرًا لِأَجُورِنَا، فَإِنَّ مَنْ قَامَ الْعَشْرَ يَكُونُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا كَثِيرًا.

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُشْغَلَ الْعَبْدُ عَنْ قِيَامِ الْعَشْرِ بِمَا يَلْتَمِسُهُ النَّاسُ مِنْ دَعْوَاهُمْ أَنَّ اللَّيْلَةَ الْفُلَانِيَّةَ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، ثُمَّ يَتْرُكُونَ الْإِشْتَغَالَ بِالطَّاعَةِ فِي بَقِيَّةِ اللَّيَالِي، فَإِنَّ مَنْ قَامَ الْعَشْرَ أَعْظَمَ خَزِينَتَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَإِنْ كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْهَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ كُلِّهَا، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُحَالَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ هَذَا الْخَيْرِ الْعَظِيمِ بِمَا يُشِيعُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ اللَّيْلَةَ الْفُلَانِيَّةَ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَإِنَّ الشَّرْعَ الْحَكِيمَ لَمَّا وَضَعَ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ عِلَامَاتٍ، لَمْ يَكُنِ الْمَطْلُوبُ مِنْ وَضْعِهَا هُوَ طَلَبُ وَجُودِهَا، وَإِنَّمَا التَّصَدِيقُ بِذَلِكَ، فَلَا

يُؤَمِّرُ الْعَبْدَ بِأَنْ يَبْحَثَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالتَّمَّاسِ عِلَامَاتِهَا، أَهِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ أَمْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ؟، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ لِمَنْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ أَوْ أَرَادَ زِيَادَةَ التَّصَدِيقِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الشَّرْعَ وَضَعَ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ عِلَامَاتٍ تُعَرَفُ بِهَا، فَاشْتَغَلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، تَكُنْزُوا لِأَنْفُسِكُمْ خَزَائِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، وَتَكُونُوا مِنَ الْمَفْلُحِينَ، اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكِرِّهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَأَجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْبَرَكَهَ فِي أَعْمَالِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبَرَكَهَ فِي أَعْمَارِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبَرَكَهَ فِي أَقْوَاتِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبَرَكَهَ فِي قُوتِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبَرَكَهَ فِي نِيَّاتِنَا، وَنَسْأَلُكَ الْبَرَكَهَ فِي ذُرِّيَّاتِنَا.
اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَأَشْفِ مَرَضَنَا وَمَرَضَانَا وَامْرَضِي الْمُسْلِمِينَ.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ عَمُودُ الدِّينِ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

